

تاج العروس من جواهر القاموس

الكِرْ نَاسٌ بالذُّونُ أَهْمَلَهُ الْجَوَاهِرِيُّ وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ نَزَّهُ فِي كِتَابِ
 الْعَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ لُغَةً فِي الْكِرِّ بِاسِّ بِالْبَاءِ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ وَصَوَابُهُ :
 بِالْيَاءِ أَيْ التَّحْتِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : الْكِرُّ نَاسٌ : إِرْدَبَّةٌ تُنْصَبُ
 عَلَى رَأْسِ بِالْوَعَةِ وَالْجَمْعُ : كِرَانِيْسٌ . قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَهُوَ تَمَّحِيفٌ
 كِرِّيَّاسٍ بِالْيَاءِ . قُلْتُ : وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ ذَكَرَهَا اللَّيْثُ فِي الْعَيْنِ وَليْسَ
 بِتَمَّحِيفٍ كَمَا زَعَمَهُ الصَّاعِقَانِيُّ فَتَأَمَّلْ الْعَجَبُ مِنْهُ أَنَّ نَزَّهُ نَقَلَهُ عَنِ
 اللَّيْثِ فِي الْعُدَابِ وَأَثْبَتَهُ وَلَمْ يَقُلْ إِنْ نَزَّهُ تَصْحِيفٌ .
 ك س س .

الْكُوسُ : الدَّقُّ الشَّدِيدُ كَسَّ الشَّيْءَ يَكُوسُهُ كَسًّا : دَقَّه دَقًّا
 شَدِيدًا كَالْكُوسِ كَسَّةً وَهَذِهِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَكَسَّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : دَقَّرَبَ
 سَمَرًا فَذَدَّ وَلَا تَقُلْ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ فَإِنَّ نَزَّهُا تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ الْكُوسُ مَعَ
 الْإِهْمَالِ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ بِالْفَتْحِ مَعَ الْإِعْجَامِ فَهِيَ قَرِيَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ
 جُرْجَانَ عِلَى الْجَيْلِ سَتَذُكَّرُ فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اَلْعَالِي . وَكَسَّ بِالْكَسْرِ :
 دَبَّ أَرْضَ مَكْرَانَ مُعَرَّبٌ كَجِجٍ وَتَذُكَّرُ مَعَ مَكْرَانَ غَالِبًا . وَالْكُوسُ بِالضَّمِّ :
 اسْمٌ لِلْحِرِّ أَيْ الْفَرْجِ مِنَ الْمَرَأَةِ وَليْسَ مِنْ كَلَامِهِمُ الْقَدِيمِ إِنْ شَاءَ هُوَ
 مُؤَلَّدٌ كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَالَ الْمُطَرِّزِيُّ : هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ
 كُوز . وَفِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلخَفَاجِيِّ : قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ : لَمْ
 أَسْمَعُهُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ وَلَا شِعْرٍ صَحِيحٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِ : .

يَا قَوْمِ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ عَرَسٍ ... تَغْدُو وَمَا أَذْرَسَ قَرْنُ الشَّمْسِ .
 عَلَيَّ بِالْعِقَابِ حَتَّى تُمْسِي ... تَقُولُ لَا تَنْكِحْ غَيْرَ كُوسِي وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ : إِنَّ نَزَّهُ عَرَبِيٌّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَيَّانَ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : .
 يَا عَجَبًا لِلْسَّاحِقَاتِ الدُّرُسِ ... وَالْجَاعِلَاتِ الْكُوسِ فَوَقَّ الْكُوسِ قَالَ شَيْخُنَا
 : أَيْ ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى . " وَاللَّاتِي
 يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ " . قَالَ : الْمُرَادُ بِهَا السَّحْقُ وَهُوَ ذَلِكَ الْمَرَأَةُ فَرَجَّهَا
 بِفَرْجٍ مِثْلِهَا ثُمَّ أَنْشَدَ الْبَيْتَ نَقْلًا عَنِ النَّحَّاسِ أَنَّ نَزَّهُ سَمِعَهُ مِنْ كَلَامِ
 الْعَرَبِ . قُلْتُ : وَيَقْرُبُ مِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو حَيَّانَ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ : .
 قَبِيحَ الْإِلَهِ سَوَاحِقَ الدُّرُسِ ... فَلَقَدُ فَضَحْنَ حَرَائِرَ الْإِنْسِ .

هَيِّجْنَ حَرَبًا لَا سِلَاحَ بِهَا ... إِلَّا قِرَاعَ التُّرُسِ بِالتُّرُسِ وَقَدْ تَوَلَّى
المُؤَلَّدُونَ بِذِكْرِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :
غَايَةُ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسِي ... مِنَ الْأَمَانِي لِقَاءِ كُوسٍ .
إِذَا اِلْتَقَى شَعْرُ شَعْرٍ تَيَّنَّا ... مِنْ نَتْفِ خَمْسٍ وَحَلْقِ أَمْسٍ .
حَسِبْتُ بِالشَّعْرِ تَيَّنَ مَنْ ... خُوصًا عِلَاتَهُ يَدُ مَجَسٍّ وَقَالَ آخَرُ :
يَقُولُونَ نَيْلُ الكُوسِ أَشْهَى وَأَطْهَرُ ... فَقُلْتُ لَهُمْ أَيُّرِي عَنِ الكُوسِ
يَصْغُرُ وَقَالَ آخَرُ : الأَيْرُ لِلْحَجَرِ حَرَبَةٌ زُدِ بَتٌ لَوْ كَانَ لِلْكُوسِ كَانَ
كَالْفَاسِ .

مَا خُلِقَتْ هَذِهِ مُدَوِّرَةٌ ... إِلَّا لِهَذَا الْمُكَرَّمِ الرَّاسِ إِلَى آخِرِ مَا قَالُوهُ
مِمَّا يُسْتَهْجَنُ إِيْرَادُهُ هُنَا . وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا
إِسْطَرْدْتُ بِهِ هُنَا بَيَانًا لَوُرُودِهِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ وَإِن لَمْ يُسْمَعْ فِي الكَلَامِ
الْقَدِيمِ خِلَافًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا مِنْ تَصْوِيبِ عَرَبِيَّتِهِ وَرَدَّ كَلَامَ ابْنِ
الأَنْبَارِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ . عَلَى أَنْزَا إِذَا نَظَرْنَا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ وَجَدْنَا لَهُ
إِشْتِقَاقًا صَاحِحًا مِنَ الكُوسِ الَّذِي هُوَ الدَّقُّ الشَّدِيدُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّه يُدَقُّ
دَقًّا شَدِيدًا فَلَيْتَأَمَّلْ . وَالكَسِيْسُ كَأَمِيرٍ : نَبِيذُ التَّمْرِ قَالَ العَبَّاسُ
بْنُ مِرْدَاسٍ :

" فَإِنَّ تَسْقٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَجَّ فَإِنَّ نَالَنَا العَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيْسٍ
وَمِنْ خَمْرٍ